

الاجتماعية لهذا الجيل فارغة . ولديهم الكثير من وقت الفراغ الذي يضيعونه هباء . أما نشاطاتهم بعد انتهاء اليوم المدرسي او يوم العمل فتقتصر على الذهاب للمسيما والجلوس في المقاهي للتحدث او لعب الورق والتنزه سيرا على الاقدام داخل المخيم او بقربه . ولا توجد اية نشاطات مشتركة بينهم وبين الفتيات . كما ان حياتهم العاطفية والجنسية مليئة بالكبت والحرمان . واضحت مكاتب التنظيمات الفدائية في الخيمات مؤخرا (بعد العام ١٩٦٩) اماكن تجمع للشبان . وقد كان للتواجد في هذه المكاتب والعمل السياسي والعسكري تأثير ايجابي على حياة ابناء هذا الجيل اذ اعطتها معنى وقيمة .

اما الجيل الثالث ، جيل الكبار (سن ٣٠ وما فوق) فيقضي معظم اوقات فراغه في تبادل الزيارات الاجتماعية (بين الاقارب والاصدقاء) . وتشكل الزيارات جزءا رئيسيا من حياة الكبار الاجتماعية . وهي ممكنة بكثرة نظرا لقرب بيوت الاقارب والاصدقاء من بعضها بعضا . وتتخلل الزيارات مشاهدة التلفزيون ، واحيانا لعب الورق بين الرجال . كما يقضي الكبار جزءا من وقت فراغهم في المقاهي يشربون القهوة والشاي ويتحدثون او يلعبون الورق او طولة الزهر وغيرها .

اما الحياة الاجتماعية للنساء فهي ضحلة تماما ، اذ انها تقتصر تقريبا على الزيارات والبقاء في البيت . وتذهب بعض الفتيات غير المتزوجات (سن ١٢ - ٢٥) مرة كل اسبوع او كل اسبوعين الى السينما في مجموعات او مع اقاربهن الذكور . اما حياتهن العاطفية والجنسية فاكثرت تعقيدا وكتبنا من حياة الشبان . وهن يعشن في خوف دائم من ان يخطئن اجتماعيا لان شرف عائلتهن ومكانتهن قد تتأثران نتيجة لذلك ، ولان « مستقبلهن » (فرصتهن في الزواج) قد تتأثر ايضا .

الحياة السياسية

الفلسطيني ، وخاصة المقيم في المخيم ، انسان سياسي . وهو كذلك لان الشؤون والاحداث السياسية العالمية والعربية والداخلية تمس حياة الفلسطينيين ربما بشكل لا تمس فيه حياة اي شعب اخر . وقد لعبت السياسة دورا في تقرير حياة الفلسطينيين على عدة مستويات وفي عدة جوانب من حياتهم اليومية كالعمل ، والصدقة ، والزواج ، والسفر ، والتعليم والتغذية ، واللهو ، وعلاقتهم بالعالم الخارجي ، والطموح ، والتطلعات ، والوضع النفسي ، ونظرتهم الى الحياة نفسها .

وهذه العلاقة بين السياسة وحياة الشعب الفلسطيني تجعل من الممكن القول ان الشعب الفلسطيني هو من اكثر الشعوب المسيسة في العالم . وبالتالي ، فالفلسطينيون يهتمون بالعمل السياسي بحكم واقعهم ، ان لم يكن بحكم اختيارهم . وهذا يفسر مشاركتهم في الاحداث السياسية المحلية والقومية في الوطن العربي منذ نكبة فلسطين . ولا يمكن للفلسطينيين ان يقفوا موقف المنفرج مما يجري في الوطن العربي لانه حتما سيمسهم اكثر مما يمس اي شعب اخر في المنطقة .

وسنحاول الان ان نصف الحياة السياسية لسكان الخيمات من خلال بعض المظاهر السلوكية . **أولا** ، ان افضل مقياس لاهتمام الفلسطينيين بالاحداث السياسية هو كمية ودرجة حديثهم عن تلك الاحداث ، ومقدار اصغائهم لنشرات الاخبار من الاذاعة والتلفزيون ، ومقدار قراءتهم للصحف اليومية . ومن الممكن بالطبع قياس هذه الامور علميا وبطريقة تجريبية دقيقة . ولكننا في هذا المقال سنكتفي بالانطباع والاحتكاك والملاحظة الشخصية . وان اي شخص يعيش في المخيم او يكون على احتكاك يومي بالمخيم يلاحظ بسهولة ان مقدارا كبيرا من الوقت (عدة ساعات يوميا) ينقثها الاهالي